واقع متطلبات تفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بجامعة الملك خالد

إعداد

د/ محمد فراج علي الحارثي

أستاذ أصول التربية المساعد، كلية التربية، جامعة الملك خالد

واقع متطلبات تفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بجامعة الملك خالد

محمد فراج علي الحارثي

تخصص أصول التربية، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني: moalharthi@kku.edu.sa

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع متطلبات تفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بجامعة الملك خالد. ولتحقيق هذا الهدف، استخدمت الدراسة أداة الاستبانة، التي طبقت على عينة عشوائية قوامها (224) طالبًا من طلاب الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة الملك خالد. وتوصلت الدراسة إلى أن درجة توفر المتطلبات الأكاديمية والبحثية لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا كانت متوسطة، وكانت أكثر المتطلبات الأكاديمية توفراً "تنمية المهارات الشخصية لدى الطلاب كالتنظيم، وترتيب الأولويات، والتواصل مع الآخرين" بالمتوسط الحسابي (3.35)، وأدناها "عقد دورات لتعزيز مهارات اللغة الإنجليزية لدى الطلاب للاستفادة من الإنتاج الأجنبي المميز في الدراسات المستقبلية" بالمتوسط الحسابي (2.29)، وكانت أكثر المتطلبات البحثية توفراً "تشجيع التفكير الإبداعي في البحث التربوي" بالمتوسط الحسابي (3.11)، وأدناها "التدريب العملي على أساليب الدراسات المستقبلية كالسيناريوهات ودلفي.. إلخ" بالمتوسط الحسابي (2.55). وقدمت الدراسة عددًا من التوصيات لتعزيز المتطلبات الأكاديمية والبحثية اللازمة لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية

الكلمات المفتاحية: الدراسات المستقبلية، طلاب الدراسات العليا، البحوث التربوية.

The Reality of the Requirements for Activating Future Studies in Educational Research from Postgraduate Students' Perspective at King Khalid University

Mohammad Farraj Al-Harthi
Education Fundamentals King Khalid University, College of Education.

Email: moalharthi@kku.edu.sa

Abstract:

The study aimed to identify the reality of the requirements for activating future studies in educational research from postgraduate students'perspective at King Khalid University. To achieve this objective, the questionnaire tool was used in the study, which was applied to a random sample of (224) postgraduate students at College of Education, King Khalid University. The study concluded that the level of availability of academic and research requirements to activate future studies in educational research from postgraduate students'perspective was moderate. The most available academic requirements was "development of students' personal skills, such as organizational skills, prioritization and communication with others" with an arithmetic mean of (3.35). While the minimum available academic requirements was "holding English language courses to improve students' English skills, thus they can use it in English research literature in future studies" with an arithmetic mean of (2.29). The most available research requirements was "encouraging creative thinking in educational research" with an arithmetic mean of (3.11). While the minimum available research requirements was "practical training on future studies methods, such as scenarios, Delphi, etc." with an arithmetic mean of (2.55). The study found a number of recommendations to strengthen the necessary academic and research requirements to activate future studies in educational research.

Keywords: future studies, postgraduate students, educational research.

مقدمة الدراسة:

تتميز الحياة المعاصرة بسرعتها وتعقدها، ونتج عن ذلك عدد من المشكلات على مستوى الفرد والمجتمع، ولما كانت التربية أداة المجتمعات التي تسعى للتقدم والتطور؛ كان عليها العناية بالإنسان وإعداده في كافة النواحي الروحية، والاجتماعية، والعقلية، والنفسية، بحيث يستوعب الماضي، ويفهم الحاضر، ويستعد للمستقبل.

فالتربية بطبيعتها عملية إعداد مستقبلي للفرد، فما يغرس في الطفولة هو لأجل شبابه وبقية حياته، ولا يقتصر تعامل الفرد مع المستقبل على استشعاره والتكيف معه، بل يتجاوز ذلك إلى صناعة المستقبل والتأثير فيه (سالم، 2018)؛ على أن المستقبل لن يتشكل من تلقاء نفسه، بل من خلال الجهود البشرية التي تستهدفه من الآن، الأمر الذي يكسب الدراسات المستقبلية أهميتها، وقد بات الاهتمام بدراسة المستقبل من الضرورات التي لا غنى عنها للدول والمجتمعات والمؤسسات، ولم تعد ترفًا يمكن أن تأخذ به الدول أو تهجره، وتستوي في ذلك الدول المتقدمة والدول النامية، فالحياة المعاصرة بما تحمله من تغييرات تقنية وعلمية متسارعة فرضت على البشرية الاستعداد للمستقبل، والأخذ بأسباب مواجهته عبر أدوات الاستشراف المستقبلي(منصور، 2016).

وتبرز أهمية دراسة المستقبل في جميع جوانب الحياة، السياسية والصناعية، والاقتصادية، والتربوية، فعن طريقه يتم تعزيز الإبداع البحثي، وبناء التخطيط الاستراتيجي وتطويره، حيث يرسم الصور المستقبلية، ويضع السيناريوهات المحتملة، الأمر الذي يحد من تأثير الأزمات، ويساعد على التنبؤ بها قبل وقوعها، ففي المجال التربوي يتم توفير مرجعيات مستقبلية تقترح مجموعة من البدائل الممكنة لحل المشكلات، وتزيد درجة الحرية في اختيار الأهداف، وابتكار أدوات تحقيقها (الذبياني،2017).

وقد استفادت كثير من العلوم من الدراسات المستقبلية في تطوير المجالات المعرفية لها، إلا أن مجال التربية ظل متأخرًا عن توظيف الدراسات المستقبلية، فغلب على بحوث التربية في الوطن العربي وصف الحاضر، ودراسة الماضي محاولة الاستفادة منه، وأهُمل المستقبل على الرغم من أهميته (الذبياني،2017)، مع أن العناية بمستقبل التربية والتعليم من شأنه أن ينتج تقدمًا وتطورًا في النظم التعليمية، حيث يمكن ابتكار البدائل المناسبة، والاستعداد للمشكلات المستقبلية، الأمر الذي يلزم تهيئة البيئة الأكاديمية للطلاب حتى يتمكنوا من إجراء الدراسات المستقبلية.

مشكلة الدراسة:

أضحى التفكير العلمي في المستقبل حقلًا معرفيًا واسع الانتشار بعد أكثر من خمسين عامًا من التطور المستمر في هذا الحقل، ويعد المستقبل أهم أبعاد الزمن، وذلك لأنه البعد الذي يستطيع الإنسان التدخل الواعي في عملية تشكيله، فالماضي يعجز الإنسان عن تغيير أحداثه، والحاضر مستمر في تحوله ليصبح ماضيًا، ولا يمكن إيقافه لتشكيله وتوجيهه (الرمضاني، 2016).

يعد استشراف المستقبل من أهم أدوار البحث التربوي التي يمكن أن تؤثر في مستقبل الأمة، فإذا كان هناك ماضٍ واحد نستفيد من خبراته، وحاضر واحد نحاول أن نقوّمه، فإنه يوجد أكثر من مستقبل علينا أن نستعد له ونصنعه، ومهمة البحث التربوي هو أن يضع لنا

احتمالات المستقبل المتعددة، ويقارن بين البدائل المتاحة، ويرسم سيناريوهات الوضع المستقبلي(أبو المجد، 2016). ونظرًا لأهمية التربية والمستقبل معًا، كان لا بد للباحثين في التخصصات التربوية المختلفة العمل على استشراف المستقبل التربوي، وهذا يلزم إعدادهم في أثناء الدراسة الأكاديمية بكليات التربية، فلا ينبغي الوقوف عند الدراسات التي تبحث في الماضي، أو تنشغل بمحاولات علاج المشكلات المعاصرة فقط، بل ينبغي التوجه للمستقبل، ودراسة التطورات المستقبلية للظواهر التربوية، وبناء الصور المرغوبة للنظم التعليمية. وفي هذا الاتجاه يشير (Klay & Campos, 2021) إلى أنه إذا فشل أي علم اجتماعي في تعليم طرق تصور المستقبل، وخاصة المستقبل المحتمل للمؤسسات الاجتماعية التي يتخصصون فيها، فإن قدرة تلك العلوم الاجتماعية على تعزيز وتحسين الحالة البشرية تتضاءل.

وفي هذا الإطار، أشارت دراسات عديدة إلى أهمية تنمية مهارات الدراسات المستقبلية للطلاب في الدراسة الجامعية، والدراسات العليا في التربية خصوصاً؛ ومن هذه الدراسات: دراسة (منصور، 2016)، ودراسة (كفافي، ومحمد، 2020)، ودراسة (Klay & Campos, 2021). وأشارت دراسة (Kononiuk, et al., 2021) إلى ضرورة إضافة منظور مستقبلي للمناهج الدراسية في البرامج الجامعية، يسهم في تحسين التفكير في المستقبل، وتطوير طرق التنبؤ، وتحليل النظم؛ كما يسهم في اقتراح ابتكارات ذات تأثير اجتماعي وبيئي. ويقترح كوكشاغينا وآخرون (Kokshagina et al., 2021) إنشاء مختبرات محو الأمية المستقبلية في الجامعات لإعادة توجيه مفهوم تأثير الدراسات البحثية، وتعزيز الإنتاج المشترك، والتعمق في الخيال الجماعي حول المستقبل، وتشجيع الإحساس النقدي. ويؤكد سردار (Sardar, 2012) أن دراسات الاستشراف والمستقبل ستصبح ذات أهمية متزايدة للتعليم العالي، فتزايد التعقيد وعدم اليقين سوف يتطلب حلًا موجهًا نحو المستقبل متعدد التخصصات، وسيتطلب من الطلاب أن يكونوا مجهزين بالرؤى والمهارات ذات الصلة بالتفكير النقدي والإبداعي في المستقبل. وعليه، يجب أن يتعلم خريجو الجامعات كيفية التعامل مع عالم سريع التغير، حيث تتضاءل الحدود بين جميع الأنواع، وكل شيء مرتبط بكل شيء آخر، والتنوع والتعددية هي القاعدة.

وتقوم رؤية المملكة 2030 على رؤية مستقبلية تعمل على توجيه كافة قطاعات الدولة لتحقيق مستهدفات طموحة، من أهمها قطاع التعليم عبر برنامج تنمية القدرات البشرية، الذي يؤكد أن المخرج النهائي له هو إعداد مواطن منافس عالميًا، من خلال تطوير تعليمه، وإعداده لسوق العمل المستقبلي، وتمكينه من التعلم مدى الحياة (برنامج تنمية القدرات البشرية، 2021). وهذا يعني ضرورة وجود منظومة مستدامة قادرة على استشراف التغيرات المستقبلية في قطاع التعليم. ومن ذلك الانتقال بالبحوث التربوية من حالتها الحالية المرتكزة على الماضي والحاضر إلى التوجه المستقبلي لتقدم الحلول، وتقترح البدائل، وتستشرف المشكلات قبل وقوعها.

وبمراجعة الرسائل الجامعية بكلية التربية تبين ضعف تبنيها للدراسات المستقبلية؛ فعلى الرغم من وجود مصطلحات تشير إلى المستقبل، مثل "تصور مقترح"، "استشراف مستقبلي"، "رؤية مقترحة"، إلا أن المسار العام لهذه الدراسات لا يتوافق مع مفهوم الدراسات المستقبلية المعروفة عالميًا، وهذا يشير إلى ضبابية في مفهوم الدراسات المستقبلية لدى طلاب الدراسات العليا، ومن خلال مراجعة الخطط الدراسية لبرامج الدراسات العليا تبين عدم

وجود مقررات خاصة بالدراسات المستقبلية، وقد كشفت دراسة الرحيلي(2019) عن وجود عدد من المعوقات التي تواجه طلاب الدراسات العليا في الدراسات المستقبلية التربوية؛ في مقدمتها المعوقات المرتبطة بالبحث، والمعوقات المرتبطة بأعضاء هيئة التدريس، وقام عدد من الدراسات ببناء منظومة من المتطلبات اللازمة لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية مثل دراسة أبو المجد (2016)، ودراسة الحضيف والعبيد (2021)، ودراسة الحضرمي وعطاء (2021)، ولذلك تسعى الدراسة الحالية لمعرفة واقع توفر هذه المتطلبات لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بجامعة الملك خالد.

أسئلة الدراسة:

السؤال الرئيس للدراسة:

ما واقع متطلبات تفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بجامعة الملك خالد؟

ويتفرع منه السؤالان الآتيان:

1- ما درجة توفر المتطلبات الأكاديمية لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بجامعة الملك خالد؟
2- ما درجة توفر المتطلبات البحثية لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بجامعة الملك خالد؟

أهداف الدراسة:

1- الكشف عن توفر المتطلبات الأكاديمية لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بجامعة الملك خالد.
3- معرفة درجة توفر المتطلبات البحثية لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بجامعة الملك خالد.

أهمية الدراسة:

أولًا- الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية في الكشف عن أبرز المتطلبات الأكاديمية والبحثية لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية، الأمر الذي يسهم في البناء المعرفي للمفاهيم المرتبطة بإجراء الدراسات المستقبلية في الأوساط الأكاديمية.

ثانيًا- الأهمية التطبيقية:

تسهم هذه الدراسة في مساعدة الأقسام العلمية بالجامعات، وكذلك أعضاء هيئة التدريس في تبني المتطلبات الأكاديمية والبحثية اللازمة لتفعيل للدراسات المستقبلية، الأمر الذي ينعكس على جودة البحوث المستقبلية.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: المتطلبات الأكاديمية والبحثية لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية.

الحدود المكانية: طلاب الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الملك خالد.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني 1444هـ.

مصطلحات الدراسة:

الدراسات المستقبلية Future Studies: يعرفها فليّه والزكي (2003، ص.17) بأنها "مجموعة الدراسات والبحوث التي تهدف إلى تحديد اتجاهات الأحداث وتحليل مختلف المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في إيجاد هذه الاتجاهات أو حركة مسارها".

والتعريف الإجرائي للدراسات المستقبلية: هي تلك البحوث التي تعنى برصد التغيّر في الأحداث التربوية المختلفة، وتحليل المتغيرات المرتبطة بها، ورصد اتجاهاتها المستقبلية مع تحديد أكثرها احتمالاً.

التعريف الإجرائي للمتطلبات الأكاديمية: كل ما يتم في الوسط الأكاديمي من تدريس المقررات، والأنشطة العلمية، والإشراف العلمي، والندوات، والمؤتمرات التي تسهم في تفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية.

التعريف الإجرائي للمتطلبات البحثية: كل الأنشطة والإجراءات التي تتم في الوسط الأكاديمي بهدف تنمية الجوانب البحثية لطلاب الدراسات العليا في الدراسات المستقبلية.

الخلفية النظرية للدراسة:

الدراسات المستقبلية: النشأة والمفهوم

استمرت محاولات الإنسان في استشراف المستقبل، فظهرت المدينة الفاضلة عند أفلاطون، ثم المدينة الفاضلة عند الفارابي، وفي نهاية القرن الخامس عشر ظهر كتاب اليوتوبيا لتوماس مور الذي يطرح فيه تصورًا مستقبليًا للمجتمع المثالي، ثم تلاه فرانسيس بيكون في "أطلنطا الجديدة" الذي يطرح فيه رؤية لمجتمع يعتمد على العلم. غير أن الاستشراف المبني على أسس علمية بدأ في القرن التاسع عشر على يد "توماس مالتوس" الذي وضع رؤية للنمو السكاني اتسمت بالتشاؤم؛ لكن معظم الباحثين يشيرون إلى أن أوسيب فلختهايم Flechtheim Ossip يعتبر المنظر الحقيقي لمصطلح علم المستقبل Futurology وذلك في عام 1943 بمسمى دراسات المستقبل (الذبياني، 2017). يعرف فلختهايم علم المستقبل بأنه "نظام علمي منبثق عن وحدة تكاملية بين الزمن والحقائق المكتشفة" (المهدي، 2014، ص.145)، ويرى فليّه والزكي (2003، ص.17) أن الدراسات المستقبلية : هي "مجموعة الدراسات والبحوث التي تهدف إلى تحديد اتجاهات الأحداث وتحليل مختلف المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في إيجاد هذه الاتجاهات أو حركة مسارها"

وتعرف الجمعية الدولية للمستقبليات الدراسات المستقبلية على أساس طبيعتها في أربعة عناصر رئيسة (المهدي، 2014)، على النحو الآتي:

1- الدراسات التي تركز على استخدام الطرق العلمية في دراسة الظواهر الخفية.

2- الدراسات التي تتضمن الجهود الفلسفية والفنية جنبًا إلى جنب مع الجهود العلمية.
3- تتعامل مع نطاق لبدائل النمو الممكنة، وليس مع إسقاط مفردة محددة للمستقبل.
4- الدراسات التي تتناول المستقبل في فترات زمنية تتراوح بين خمس سنوات إلى خمسين سنة.

وتعددت الآراء حول التسمية لهذا العلم، ونتيجة لذلك قامت جمعية مستقبل العالم الأمريكية في عام 1967 باستطلاع آراء أعضائها وقراء مجلتها "المستقبلي" (The Futurist) ، وقد أجمع الأكثرية على تسمية المجال "دراسات المسقبلات" (Futures Studies). ومنذ ذلك الحين والدراسات المستقبلية تجد انتشارًا بين الباحثين في العالم، فظهرت مؤسسات رسمية مستقبلية، وبرزت مجلات علمية تهتم بنشر الدراسات المستقبلية، وأدخلتها العديد من الجامعات العالمية مادة دراسية علمية ضمن برامجها التدريسية، وكذلك إعطاء الدرجات العلمية فيها(الرمضاني، 2016).

أنماط وأساليب الدراسات المستقبلية:

تنوعت المنطلقات المنهجية للدراسات المستقبلية نتيجة التنوع في النظرة الفلسفية للمستقبل، فعدد المستقبليين الأمريكيين أخذوا بالرؤية الحتمية للمستقبل بأنه امتداد للماضي، وأقصى ما يستطيع العقل البشري التنبؤ به، والكشف عن هذا المستقبل الواحد والحتمي، ولكن تراجعت هذه الرؤية لمصلحة الرؤية الفرنسية التي ترى الانفتاح على صور بدائل قابلة للاستشراف، وأما فيما يتعلق بالرؤية لمدخلات تشكيل المستقبل، فقد ترسخ مع مرور الزمن اجتماع أربعة مدخلات أساسية ومتفاعلة نوردها هنا مرتبةً على النحو الآتي (الرمضاني، 2016):

- الاتجاهات الممتدة من الماضي إلى الحاضر، والتي من المرجح أن يقترن بها المستقبل، ويستطيع الإنسان التعرف إليها عبر توظيف مقاربات كمية.
- الحوادث الكبرى في الحاضر التي من المحتمل أن تنطوي على تأثير في المستقبل.
- الصور الذهنية التي يحملها الإنسان أو المجتمع والتي تفضي إلى أن تكوّن أنماطًا سلوكية حيال المستقبل.
- الأفعال التي يقوم بها الإنسان، أو لا يقوم بها، وهو في الحاضر.

وتتعدد المقاربات المنهجية لدراسة المستقبل، فبرزت أربعة أنماط منها، كما يصفها سالم (2018)، هي:

- النمط الحدسي Intuitive: وهو يعتمد على الخبرة الذاتية لباحث ما، وقدرته على إدراك العلاقات بين الأحداث، ومن ثم توقع الصورة المستقبلية لها، ويفتقر هذا النمط إلى العلمية والموضوعية.
- النمط الاستكشافي Exploratory: ينطلق هذا النمط من رؤية مفادها أن المستقبل ما هو إلا حصيلة امتداد للاتجاهات الأساسية التي تفرزها حقائق الماضي ومعطيات الحاضر سلبيًا أو ايجابيًا، ومن ثم على الباحث محاولة استكشاف صورة المستقبل

المحتمل Probable أو الممكن Possible، وهو يعتمد على قاعدة من البيانات الكمية والكيفية.

- النمط الاستهدافي أو المعياري Normative: ويقوم على تصميم صورة المستقبل المرغوب فيه Preferable، من خلال البيانات والمعلومات التي جمعها الباحث بالإضافة إلى الخيال والبصيرة الذاتية له، ويمكن القول بأن الفرق بين النمط الاستكشافي والنمط الاستهدافي يكمن في الخطوات المنهجية لكلٍّ منهما، فالدراسة الاستطلاعية تبدأ بالحاضر وتنطلق منه لصوغ المستقبل الممكن أو المحتمل، في حين تبدأ الاستهدافية برسم صورة المستقبل المرغوب فيه، ومن ثم الانتقال إلى الحاضر للبحث عن متطلبات تحقيقها.
- نمط الأنساق الكلية: وهو نموذج يجمع بين النمط الاستكشافي والنمط الاستهدافي، حيث يهتم بماضي الظاهرة المدروسة، ويأخذ بالأسباب الموضوعية التي فرضت نفسها على سياق الظاهرة مستقبليًا.

وتتضمن الدراسات المستقبلية عددًا من الأساليب التي جرى تطويرها خلال السنوات الماضية، وتصنف هذه الأساليب أو التقنيات إلى أساليب كمية وأساليب كيفية، يمكن الإشارة إليها على النحو الآتي:

أولًا: الأساليب الكمية Quantitative Techniques، تنطلق من افتراضات معينة حول الواقع (الانطولوجي)، حيث ترى أن الحقيقة واحدة، وأن الظاهرة مستقلة عن إدراك البشر، وتفترض أبستمولوجيًا أن الظاهرة والباحث مستقلان عن بعضهما، ولا يؤثر كل منهما في الآخر، ولذا هي مقيدة منهجيًا بالنماذج الرياضية والأساليب الإحصائية (عبد الحي، 2016)، وأهم هذه الأساليب ما يلي:

1- تقنية دلفاي Delphi Technique: والفكرة الرئيسة التي تقوم عليها هذه التقنية هي محاولة الوصول إلى الصورة المستقبلية الممكنة أو المرغوبة استنادًا إلى آراء عدد من الخبراء في الموضوع محل الدراسة، حيث يمكن من خلاله رسم السياسات والبدائل أو الوصول إلى مستوى من الاتفاق (سالم، 2018)، وله صور عديدة يذكر زاهر(2002) أهمها:

- الصورة التقليدية: وتعرف بتمرين دلفي Delphi Exercise، وهي الأكثر شيوعًا، حيث يقوم فريق صغير بوضع استبيان في موضوع معين ثم يرسل للخبراء الذين يجيبون عنه ثم ترد للفريق فيلخص النتائج، ثم يطورون استبيانًا جديدًا منه بناء على تلك النتائج، ويرسل مرة أخرى للخبراء للإجابة عنه، وتتكرر الجولات حتى يصل الخبراء إلى إجماع حول مستقبل الظاهرة المدروسة.
- مؤتمر دلفي: Delphi Conference وهو يشبه التقليدي في العملية غير أنه يتم استبدال فريق الملاحظة بالحاسب الآلي، حيث يجمع الاستجابات بوقت قياسي.
- سياسات دلفي The Policy Delphi : وهو على العكس من النوعين السابقين، إذ لا يستهدف الوصول إلى إجماع في الرأي بين الخبراء، بل يسعى لمعرفة وجهات النظر المختلفة، وتحديد أقواها كحل للمشكلة المطروحة.

2- أساليب الإسقاط والتنبؤ الاستقرائي Extrapolative: ويهدف هذا الأسلوب إلى استخلاص الاتجاهات العامة لحدث ما معتمدًا على العلاقات الكمية المستخلصة من ماضي الظاهرة المدروسة، ومحاولة التنبؤ باستمرار هذا الماضي مع ظروفه في المستقبل القريب (سالم، 2018).

3- عجلات المستقبل Future Wheel: وهي طريقة لتنظيم التفكير المستقبلي تقوم على العصف الذهني لمجموعة من الخبراء في مجال أو مجالات مختلفة لمعرفة الآثار المباشرة لحدث معين أو ظاهرة، ثم محاولة معرفة الآثار الثانوية لكل أثر مباشر، وهكذا تستمر العملية، حتى تظهر كافة الآثار المباشرة وغير المباشرة للحدث أو الظاهرة بشكل مترابط (الرشيدي، 2018).

4- السلاسل الزمنية Time Series: وتعرف بأنها تحديد القيم التي تأخذها ظاهرة معينة خلال فترة زمنية معينة، وتحديد الأسباب التي أدت إلى تكوُّن تلك القيم على ذلك النحو، ويتم حساب السلاسل الزمنية بإجراء عمليات إحصائية مثل المعدل النصفي، المربعات الصغرى، المعدلات المتحركة (عبد الحي، 2007).

ثانيًا: الأساليب الكيفية Qualitative Techniques، وهي تنطلق من الفهم البنائي للظاهرة (Constructivism)، أي كيف يفسر الباحث الظاهرة؟ أو كيف يؤولها؟ ولذلك، فهي تفرض أن الحقيقة متعددة، وأن الواقع مبنيٌّ اجتماعيًا، وهو متغير باستمرار، وأما إبستمولوجيًا فلا ترى الانفصال بين الباحث والظاهرة، وتقر بتأثير كلٍّ منهما في الآخر، وهي لهذا السبب تبحث منهجيًا عن المعنى، والفهم العميق للظاهرة (عبد الحي، 2016). وأهم هذه الأساليب ما يلي:

1- السيناريوهات Scenarios: يعرف السيناريو بأنه "وصف لوضع مستقبلي ممكن أو محتمل أو مرغوب فيه، مع توضيح لملامح المسار أو المسارات التي يمكن أن تؤدي إلى هذا الوضع المستقبلي، وذلك انطلاقًا من الوضع الراهن أو من وضع ابتدائي مفترض" (عامر، 2008، ص.171). وتُصنَّف السيناريوهات لأنواع عديدة، لكنها تدور حول ثلاثة أنواع حددها جوديه Godt، كما يبين ذلك الإكيابي وآخرون (2016)، هي:

- السيناريو المرجعي: وهو يعبر عن الوضع الأكثر احتمالًا لتطور الظاهرة، وهو يشير إلى استمرار الوضع القائم.
- السيناريو المتفائل: ويعبر عن حدوث تطور في الظاهرة المدروسة.
- السيناريو المتشائم: وهو نقيض المتفائل، ففي حالة عدم توافق الظروف تتجه الحالة إلى الكارثة أو الانهيار.

2- التنبؤ الرجعي Backcasting: يقوم على وضع تصور مستقبلي لظاهرة ما، ثم يعود للحاضر للبحث عن المتغيرات التي تدعم هذا التصور، وهو على النقيض من التنبؤ التقليدي Forecast الذي يقوم على أخذ واقعة ما من الحاضر ثم رسم التصور المستقبلي لها (عبد الحي، 2007).

3- تحليل التدرج السببي Causal layered Analysis: وترتكز هذه التقنية على توظيف معطيات ما بعد البنيوية، حيث يتم التركيز على الخطاب سواءٌ في وصف المشكلة أو تحليلها أو وضع التصورات المستقبلية لها، باعتبار أن اللغة ليست محايدة، ولذلك لا بد من التمحيص في الخطاب ومعرفة دوره في تشكيل الواقع،

وتعمل التقنية على تناول المشكلة من خلال العرض، ثم تقديم بدائل لرؤية مستقبل الظاهرة (بلمودن، 2013).

أهمية الدراسات المستقبلية في التربية:

التربية بطبيعتها عملية مستقبلية، فكل عملياتها المتتابعة لأجل إعداد الإنسان لقادم حياته، ولذلك كان من الطبيعي أن تتبنى التربية الدراسات المستقبلية، وفي هذا الزمن المعاصر تحديدًا، فلم يعد يكف الفرد التكيف مع مستقبله، بل عليه محاولة صنعه وتوجيهه وفق أهدافه وغاياته النبيلة.

وتأتي أهمية الدراسات المستقبلية في التربية من خلال الأدوار التي تقوم بها، والتي يبينها (عامر، 2008)، و(سالم، 2018) في الآتي:

- مواجهة التحديات المعاصرة، المتمثلة في التغيرات التقنية والاجتماعية الكبيرة، والتي تلقي بظلالها على التربية وعلى النظم التعليمية، من خلال تقديم الرؤى المستقبلية لتجنب المشكلات المتوقعة، أو تقليل آثارها.
- قيادة عملية التخطيط التربوي بكفاءة، من خلال تحديد ملامح الغد المتوقعة، وصنع الصورة المستقبلية للفرد المبدع.
- المساهمة في تطوير النظم التعليمية، وتمكينها من السيطرة على المستقبل، ومحاولة تشكيله.
- تحديد التكاليف التعليمية المستقبلية في أثناء عمليات التخطيط.
- عمل إسقاطات للقوى العاملة المستقبلية، والمهن المطلوبة، وتحديد قدرة النظام التعليمي على إعدادها مستقبلًا.
- وضع البدائل التمويلية للنظام التعليمي في الظروف المختلفة.

وحقًا، يمكننا التطلع إلى المستقبل، بطريقة منفتحة وإيجابية، من حل المشكلات، والاستعداد لها قبل وقوعها، فالبحث المستقبلي الذي يتم في الدراسات المستقبلية هو نوع من البحث الذي يسمح لنا مستقبل مستدام، فمن الضروري للدراسات المستقبلية أن تعزز سياسات التعليم الجديدة، وتحسن تدريب المعلمين، وطرق التدريس في الفصول (Menéndez-Alvarez-Hevia et al., 2022) ويشير تشلر (Teichler, 2003) إلى أنه يتعين على أبحاث التعليم العالي توقع المشكلات المستقبلية، من أجل تطوير المفاهيم، وتوليد المعرفة في وقت مبكر، وتحديد التغييرات المستقبلية المحتملة في بعض الموضوعات.

المتطلبات الأكاديمية والبحثية لتفعيل الدراسات المستقبلية:

ما زال التفكير المستقبلي في الوطن العربي يعاني من غياب شبه تام للرؤية المستقبلية في معظم المؤسسات، وفي كثير من مظاهر الحياة، بل وفي بنية التفكير، حيث تطغى النظرة السلبية إلى المستقبل، ويسود الاطمئنان إلى الأفكار المهيمنة لا إلى الأفكار الجديدة، الأمر الذي يسهم في تعميق إشكالية الوعي المجتمعي نحو المستقبل، وتوجيه للسلوك نحو الانتظار السلبي لحلول المستقبل، ولذا نادت عدد من الدراسات العربية بضرورة العناية بمهارات التفكير المستقبلي في المجتمعات العربية، كدراسة منصور (2016)، ودراسة حسيب (2019). ويشير

الرمضاني (2016) إلى أن التجارب الإنسانية بينت أن هذا السلوك كان وراء ديمومة التراجع والتخلف الحضاري، ومن ثم البقاء خارج صناعة التاريخ.

لقد ظهر في الدراسات الحديثة مصطلح محو الأمية المستقبلية futures or foresight "literacy"، ويعني تمكين الطلاب من مهارات الدراسات المستقبلية، واستخدام أدواتها حتى يتعاملوا مع التغيرات المستقبلية، فالتعامل مع المستقبل لم يعد مجرد أفكار، بل حقيقة (Gidley et.al, 2004). ويشير (Pouru-Mikkola & Wilenius, 2021) إلى أن تبني الدراسات المستقبلية في الجامعات يجب أن يأخذ في الاعتبار ثلاثة أبعاد: البعد المعرفي الذي يشير إلى اكتساب المعرفة حول المستقبل، مما يسمح بفهم مبادئ التفكير حول هذا الموضوع؛ والبعد العاطفي الذي يستلزم قيام الدارسين بتطوير موقف إيجابي وشخصي تجاه استكشاف المستقبل؛ وبُعد نشط يتضمن تعبئة البعدين الأولين نحو البحث عن سبل للعمل والتغيير. ويؤكد كلاي وكامبوس (Klay & Campos, 2021) أن الدراسات المستقبلية تتضمن التفكير النقدي، وأن أفضل طريقة لتدريس التفكير النقدي هي مساعدة الطلاب على فحص الافتراضات الأساسية. وأشار عالم المستقبليات عناية الله (Inayatullah, 2003) إلى أهمية تبني الدراسات المستقبلية في البرامج الدراسية، وبيّن أن هناك خمسة تقاطعات بين الدراسات المستقبلية والتربية، تنبثق من مراجعة الأدبيات ذات الصلة، هي:

1- الدراسات المستقبلية لا تركز على التنبؤ فقط، كما أن التربية المستقبلية لا تعدنا لنكون قادرين على التنبؤ فقط، بل المطلوب هو دراسة العديد من الأفكار والصور حول المستقبل والتي تسمح لنا بإنشاء سيناريوهات متنوعة، أو روايات بديلة يمكن للطلاب التفكير فيها والاستعداد لما سيأتي بعد.
2- مواجهة المستقبل بشكل منفتح وقابل للتنبؤ يسمح باتباع نهج أكثر تفاؤلًا يحفز النزعة الإيجابية نحو المستقبل لدى الطالب والمعلم، فالمستقبل على الرغم من كونه معقدًا وقيد البناء، يجب تقديمه على أنه جذاب ومحفز.
3- الحاضر هو مساحة للعمل الفردي والجماعي لخلق الأفكار والأفعال التي سيكون لها تأثير في المستقبل، لذا يجب أن تقوم عملية التربية الموجهة نحو المستقبل بإعداد الطلاب لتعلم طرق جديدة للفهم والتصرف في المواقف المختلفة.
4- الدراسات المستقبلية في جوهرها متعددة التخصصات، والتربية من أجل المستقبل تخبر الطلاب أن العالم ومشاكله، وحلوله المستقبلية، مترابطة ولا يمكن فهمها بمعزل عن بعض.
5- يتم تقديم محو الأمية المستقبلية كمهارة أساسية للدراسات المستقبلية، وهذه مسألة مثيرة للاهتمام للبحث التربوي المستقبلي.

ويؤكد كوكشاغينا وآخرون (Kokshagina et al., 2021) أن البحث المعتمد على الجامعات هو نشاط موجه نحو المستقبل بطبيعته، ويلعب دورًا فريدًا في تشكيل المستقبل في مجالات متنوعة؛ وعلى الرغم من الضغط على البحث الأكاديمي لإثبات "التأثير المجتمعي" فإنه من المدهش قلة الاهتمام بالدراسات المستقبلية كقدرة أساسية ضمن تأثير البحث الأكاديمي، فالتمكن من الدراسات المستقبلية يولد القدرة على تحويل المسارات الحالية في تأثير البحث الأكاديمي.

وفي المراجعة المنهجية Systematic review التي أجراها مينينديز ألفاريز هيفيا وآخرون (Menéndez-Alvarez-Hevia et al., 2022) للدراسات التي ركزت على فحص البرامج التي تعنى بالدراسات المستقبلية، ظهر أن عددًا من البرامج الجامعية دمجت الدراسات المستقبلية في خططها الدراسية، كبرامج العلوم والتكنولوجيا، والتصميم، وتدريب المعلمين، والأعمال، والتربية البدنية، والجغرافيا؛ وقد تم تنفيذ بعض الاستراتيجيات والمنهجيات مثل ورش العمل حول المستقبل، والتحليل السببي متعدد الطبقات، ومختبرات محو الأمية في المستقبل، وتعلم طرق التنبؤ، وتحليل النظم لتحسين التفكير في المستقبل، وتحقيق ابتكارات ذات تأثير اجتماعي وبيئي، وهذا يبين أهمية الدراسات المستقبلية في كافة العلوم، ويشير سلوتر (Slaughter, 2008) إلى أن دراسة المستقبليات محفزة فكريًا للطلاب، وتنمي التفكير المستقبلي المعزز بالمفاهيم، والأدوات والتقنيات، فيجب أن يُنظر إلى التفكير المستقبلي على أنه مهارة أساسية ومتطلب في كل مستوى من مستويات كل نظام تعليمي. ويشير عناية الله (Inayatullah, 2013) من خبرته كأستاذ للدراسات المستقبلية أن التعلم الرئيس للدراسات المستقبلية يكون ضمن سياق النظرية الصارمة والمنهجية القوية، مع السماح لكل طالب في تطبيق ذلك على المجالات التي يراها ذات أهمية، فالدراسات المستقبلية لا تتعلق بالتلقين، ولكن بتشجيع الطلاب على التعبير عن نظرتهم الخاصة للمستقبل الذي يرونه ويسعون إلى تحقيقه. وينبغي للباحثين في الدراسات المستقبلية التعامل مع تعقد موضوع البحث المستقبلي فالبحث المستقبلي، باعتباره بحثًا اجتماعيًا، يتعامل مع ظواهر اجتماعية بالغة التعقيد، وعدم القدرة على الفهم الدقيق للصلة بين السبب والنتيجة، وكذلك تداخل العديد من العوامل التي يصعب حصرها أو التحكم فيها، ومن ثم فإن دراسة المستقبل ينبغي أن تكون من خلال عدسات مختلفة التخصصات، فالدراسات المستقبلية الجادة تتكامل فيها أشكال من المعارف والمناهج والأدوات، فهي في الأساس دراسات بينية في معظم تصوراتها (حسيب، 2019).

ومما سبق يتبن أهمية الدراسات المستقبلية في برامج الدراسات الجامعية, وخصوصاً الدراسات العليا التربوية، حيث أصبح هذا النهج سائداً في أغلب الجامعات العالمية، وهذا يلزم توفير عدد من المتطلبات لتفعيل الدراسات المستقبلية في الأوساط الأكاديمية، وقد تصدى عدد من الدراسات لهذا الأمر؛ كدراسة أبو المجد (2016) التي نادت بتوفير عدد من المتطلبات تم تصنيفها إلى :

- متطلبات مرتبطة بمؤسسات ومراكز البحث التربوي، مثل: إنشاء وحدة خاصة بالدراسات المستقبلية، وإصدار المطبوعات، والاستعانة بالعلماء والمفكرين في الدراسات المستقبلية، وتوطيد الصلة بين المراكز والهيئات المهتمة بعلوم المستقبل، وتوفير مصادر تمويلية لخدمة البحوث المستقبلية، وعقد شراكات مع الجهات الدولية المهتمة بالدراسات المستقبلية.
- متطلبات مرتبطة بالباحث التربوي، مثل: تنمية مفهوم إيجابي نحو الزمن، وتنمية الخيال والمغامرة، وتنمية العقلية القابلة للتغيير.
- متطلبات خاصة بالجانب الشخصي للباحث، مثل: الطموح، وسعة الأفق، الصبر والمثابرة، التمكن من المهارات البحثية والتقنية.

- متطلبات خاصة بالجانب الأكاديمي، مثل: إعداد الباحث القادر على التوقع للتغيرات المحتملة، وتنمية التفكير الناقد والإبداعي، وتنمية التعلم الذاتي.
- متطلبات خاصة بالجانب الأخلاقي، مثل: أمانة الباحث، سلامة الإجراءات، الاعتماد على مصادر موثوقة.

أما دراسة الحضيف والعبيد (2021)، ودراسة الحضرمي وعطاء (2021) فقد صنفتا المتطلبات إلى:

- متطلبات بشرية، مثل: توجيه الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس نحو الدراسات المستقبلية، وتطوير فرق بحثية مشتركة بين الأساتذة والطلاب، وتخصيص أوقاف لدعم الأبحاث والأنشطة في الدراسات المستقبلية، تدريب الباحثين على أساليب الدراسات المستقبلية.
- متطلبات منهجية، مثل: تشجيع الإنتاج العلمي التربوي في الدراسات المستقبلية، وتنمية الإبداع والخيال العلمي والتفكير الناقد لدى الباحثين، والاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في المستقبليات.
- متطلبات إجرائية، مثل: اهتمام الجامعات بالبحوث المستقبلية، وإقامة دورات تدريبية تعزز ثقافة المستقبليات، وإقامة المؤتمرات، وتكوين حلقات نقاش عن تطبيق منهجيات الدراسات المستقبلية.

وأشارت دراسة (Kononiuk et al., 2021) إلى أن أهم المتطلبات في الباحث المستقبلي: القدرة على تحديد الاتجاهات وتحليلها، القدرة على إدارة التغيير وعدم اليقين، القدرة على التعامل مع التعقيد، تطوير التفكير المستقبلي والوعي المستقبلي، القدرة على التفكير خارج الصندوق، القدرة على تنفيذ نهج السيناريو داخل المنظمة، التفكير غير الخطي، القدرة على تطبيق منهجيات الدراسات المستقبلية المختلفة.

وقام الباحث ببناء قائمة للمتطلبات انطلاقاً من نتائج الدراسات السابقة، وتم تصنيفها إلى متطلبات أكاديمية ومتطلبات بحثية، حيث يندرج تحت المتطلبات الأكاديمية كل ماله علاقة بالتدريس، والإشراف، والأنشطة العلمية في الجامعة، وأما المتطلبات البحثية فيندرج تحتها كل ماله علاقة بالعملية البحثية، وقدم ذلك بشكل تفصيلي في محاور الاستبانة.

الدراسات السابقة:

بمراجعة الدراسات التي تناولت واقع الدراسات المستقبلية في الجامعات العربية، نجد مجموعة من الدراسات تناولت واقعها في البحث التربوي، وأبرز معوقاتها في الأوساط الأكاديمية، ومن أبرز هذه الدراسات دراسة عساف (2013) التي هدفت إلى تقديم رؤية مقترحة لتوظيف أساليب دراسة المستقبل في البحوث التربوية بالجامعات الفلسطينية، وبينت الدراسة أن التنبؤ المستقبلي من أهم أهداف البحوث التربوية، إلا أن هناك بعض المعوقات التي تحد من الدراسات المستقبلية، منها قلة الاهتمام بالتحليل الكيفي للظواهر التربوية، وقلة إعمال الخيال والإبداع، وغياب التكامل البحثي بين الباحثين، والتركيز على دراسات الواقع وإهمال المستقبل، ونقص المعرفة بكيفية إجراء الدراسات المستقبلية، وصعوبة الحصول على بعض المعلومات. ودراسة أبو المجد (2016) التي هدفت إلى الكشف عن أهم المتطلبات اللازمة لتفعيل التفكير المستقبلي واستشرافه لدى الباحث التربوي؛ وخلصت الدراسة إلى التأكيد على أهمية التفكير المستقبلي في البحث التربوي، وقدمت عددًا من المتطلبات المهمة في سبيل تفعيله. أما

دراسة الذبياني (2017) فهدفت إلى تعرف الأسس الفلسفية للدراسات المستقبلية، وتعرف أبرز أساليب دراسات المستقبل التي يمكن استخدامها في البحوث التربوية والوقوف على واقع استخدام أساليب دراسات المستقبل في البحوث التربوية في البلدان العربية، وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: ضعف إنتاج دراسات المستقبل في البحوث التربوية في البلدان العربية بشكل عام، ويمكن اعتبار مطلع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين البدايةَ الفعلية لاستخدام أساليب دراسات المستقبل في البحوث التربوية في البلدان العربية. على أن أبرز تخصصات التربية لمنهج دراسات المستقبل ظهورًا هو تخصص أصول التربية، وأبرز أساليب دراسات المستقبل شيوعًا أسلوب السيناريوهات، يأتي بعده تقنية دلفاي. وهدفت دراسة الرحيلي(2019) إلى تعرف المعوقات التي تواجه الدراسات المستقبلية في مجال التربية، وتوصلت الدراسة إلى أن المعوقات المرتبطة بالبحث جاءت في مقدمة المعوقات، يليها المعوقات المرتبطة بأعضاء هيئة التدريس، وأخيرًا المعوقات المرتبطة بطالب الدراسات العليا. وكان ضعف إجادة اللغة الإنجليزية أكثر المعوقات المرتبطة بالطالب، في حين أن أكثر المعوقات المرتبطة بأعضاء هيئة التدريس تمثلت في قلة المقررات الدراسية المخصصة للدراسات المستقبلية، وأكثر المعوقات المرتبطة بالبحث ضعف تمويل المؤسسات المانحة للبحوث المستقبلية التي تتطلب وقتًا وجهدًا. أما دراسة الحضيف والعبيد (2021) فهدفت إلى معرفة تصورات خبراء التربية حول متطلبات الدراسات المستقبلية (البشرية والمنهجية والإجرائية) في البحوث التربوية. ولتحقيق هذا الهدف، استخدمت الدراسة أسلوب دلفاي، وتوصلت إلى أن أهم المتطلبات البشرية تمثلت في تدريب الباحثين، وتطوير فرق بحثية للدراسات المستقبلية بين الأساتذة والطلاب، وتخصيص أوقاف لدعم البحوث والأنشطة العلمية المتعلقة بالدراسات المستقبلية، وتمثلت أبرز المتطلبات المنهجية في تبني شراكات بين قطاع التعليم العام والعالي، وتشجيع الإنتاج العلمي، والإفادة من تجارب الدول المتقدمة في المستقبليات؛ وأما المتطلبات الإجرائية فكان أبرزها إقامة دورات تدريبية تسهم في تعزيز ثقافة الدراسات المستقبلية، وإنشاء مراكز للبحوث المستقبلية في الجامعات. وهدفت دراسة الحضرمي وعطاء (2021) إلى تعرف متطلبات تفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية بجامعة عدن، وخلصت إلى ضرورة توفير المتطلبات اللازمة لتفعيل الدراسات المستقبلية التي كان أبرزها: نشر ثقافة الدراسات المستقبلية، وإقامة الدورات التدريبية وورش العمل، وتنظيم المؤتمرات حولها، وإعداد كوادر بشرية مؤهلة في مجال الدراسات المستقبلية.

ومن خلال مراجعة الدراسات العربية السابقة يتضح أنها اهتمت بجانبين في سبيل تطوير الدراسات المستقبلية بالجامعات العربية، تمثل الجانب الأول في معرفة الواقع، والكشف عن أبرز المعوقات التي تواجه الدراسات المستقبلية في التربية، كما في دراسة عساف(2013) ودراسة الذبياني (2017)، ودراسة الرحيلي (2019)؛ وتمثلَ الجانب الآخر في محاولة الكشف عن أهم المتطلبات اللازمة لتفعيل البحوث المستقبلية في البحوث التربوية، كما في دراسة أبو المجد (2016)، ودراسة الحضيف والعبيد (2021)، ودراسة الحضرمي وعطاء (2021)، غير أنها لم تكشف عن واقع توفر هذه المتطلبات في البيئة الأكاديمية، وهذا ما تفردت به الدراسة الحالية التي تسعى للكشف عن المتطلبات الأكاديمية والمتطلبات البحثية لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا.

أما على المستوى العالمي فنجد عددًا من الدراسات تناولت تدريس الدراسات المستقبلية وتفعيلها في البرامج الجامعية، والبحوث الأكاديمية، منها دراسة تايبروس Tiberius, (2010) التي هدفت إلى الكشف عن القضايا التعليمية الخمس المتعلقة بتدريس الدراسات المستقبلية على المستوى الجامعي، حيث تم تحليل البرامج العلمية التربوية، وإجراء مقابلات مع الأساتذة والمحاضرين في الدراسات المستقبلية، وحظي اختيار أهداف التدريس ومحتوى التدريس بأكبر قدر من الدعم على المصادر الثلاثة الأخرى (طرق التدريس والوسائط التعليمية والامتحانات)، فتركز أهداف التدريس الرئيسة على معرفة الأسس المفاهيمية للدراسات المستقبلية، والقدرة على استخدام طرق البحث المستقبلية، والقدرة على العمل مع المستقبل البديل، وأظهرت النتائج أن محتوى التدريس يركز على طرق البحث المستقبلية، والتطبيق العملي على بعض القضايا، وهذا مهم جدًا للطلاب، مما يؤكد مفهوم الدراسات المستقبلية كعلم تطبيقي أو مجال تطبيقي. وأما دراسة (Klay & Campos, 2021) عن تدريس الدراسات المستقبلية، فأكدت عينة الدراسة من الطلاب الجامعيين الذين أكملوا دورة في الدراسات المستقبلية أنهم عندما يمارسون تدريس الدراسات المستقبلية سيؤكدون التفكير النقدي، تمكين الفرد، الترابط بين الأحداث، التكنولوجيا كعامل مزدوج للتغيير، طرق إدارة المخاطر لفهم الأزمات والفرص، الجهود السابقة لتوقع المستقبل المحتمل، تطوير السيناريوهات، وأكدوا أنهم سوف يستخدمون التكنولوجيا على نطاق واسع، واتفق المشاركون على أن واحدة من أعظم نقاط القوة في الدورة التدريبية كانت مساعدة الطلاب على معرفة كيفية تناول التخصصات المختلفة معًا، وبينوا أن الدراسات المستقبلية أداة لتعليم التفكير الإبداعي، وأعرب المشاركون مرارًا وتكرارًا إنهم سيؤكدون بشدة على مهارات تطوير السيناريوهات، واتفقت مجموعات التركيز على أن مهارة كتابة السيناريوهات يجب أن تكون مركزية في طرق تدريس الدراسات المستقبلية، وعلى معلمي الدراسات المستقبلية أن يساعدوا طلابهم على تعلم كيفية تأثير القيم الإنسانية في النتائج المستقبلية للدراسات.

وفي المراجعة المنهجية التي أجراها (Menéndez-Alvarez-Hevia et al., 2022) عن مساهمات الدراسات المستقبلية في التعليم للأدبيات في قواعد بيانات Web of Science و Scopus بين عامي 2012 و 2022، أظهرت النتائج أن الأدبيات شددت على محو الأمية المستقبلية، فالدراسات المستقبلية مهمة في تغيير الطريقة التي يتم بها توجيه التعليم نحو المستقبل، وتُظهر الأدبيات التي تم تحليلها أن التركيز على الدراسات المستقبلية كان على المستويات العليا من التعليم، وكذلك تم تقديم اقتراح لمعالجة العمل الأكاديمي في الموضوعات التعليمية من تخصصات أخرى، بمعنى العمل المشترك مع أنواع أخرى من التخصصات والمناطق التي يندر فيها الحوار تقليديًا، وهذه الدعوة موجودة في الأدبيات، لكنها بالكاد تكون موجودة في ممارسة البحث، وكذلك أظهرت الدراسة أن التعليم للمستقبل الذي يتم تبنيه في الدراسات المستقبلية هو ذلك التعليم الذي يسمح لنا برسم مستقبل مستدام، حيث يتم مواجهة الصور اليائسة السائدة في وسائل الإعلام بشكل إيجابي، ومن ثم فمن الضروري للدراسات المستقبلية أن تعزز سياسات التعليم الجديدة، وتحسين تدريب المعلمين، وطرق التدريس في الفصول الدراسية؛ وكذلك أظهرت بعض الدراسات أن محو الأمية المستقبلية يعني اكتساب سلسلة من المهارات للحديث عن المستقبل، أو تمثيله أو تخيله، وأكدت دراسة (Pouru-Mikkola & Wilenius, 2021) أن تعليم الدراسات المستقبلية يجب أن يأخذ في الاعتبار ثلاثة أبعاد: البعد المعرفي، والبعد العاطفي وبُعد نشط يتضمن تعبئة البعدين الأولين نحو البحث عن سبل للعمل والتغيير؛ وكشفت دراسة (Kokshagina et al., 2021) أن البحث

المعتمد على الجامعات هو نشاط موجه نحو المستقبل بطبيعته، ويلعب دورًا فريدًا في تشكيل المستقبل في مجالات متنوعة، على الرغم من الضغط على البحث الأكاديمي لإثبات "التأثير المجتمعي" إلا أنه من المدهش قلة الاهتمام بمهارات الدراسات المستقبلية كقدرة أساسية ضمن تأثير البحث الأكاديمي، فالتمكن من مهارات الدراسات المستقبلية - لا سيما القدرة على التخيل والاستعداد للتغييرات التي قد تحدث – يزيد من القدرة التأثيرية للبحث الأكاديمي، فمحو الأمية المستقبلية قد جرى إهمالها في أجندة الجامعات، وندعو إلى مزيد من التعلم العملي لهذه المهارات والتدريب عليها باستخدام مختبرات محو الأمية المستقبلية.

أما دراسة تيسار (Tesar, 2021) فبينت أن وجود الدراسات المستقبلية في الدراسات التربوية أمر في غاية الأهمية، وعلى المؤسسات التربوية أن تجعلها ضمن ممارساتها التعليمية، وهذا يعني التفكير في كيف يمكننا تغيير مستقبل التعليم، وكيف يمكننا السعي لاستخدام التفكير المستقبلي لتطوير أساليبنا التربوية، فالمستقبل سيحدث، ولكن المهم التفكير في كيفية تخيله، وكيف يمكن النظر فيه من أجل تغييره، فالمنطق أن الباحثين في التعليم يفكرون في المستقبل قبل أن يبدأ الاضطراب، فنحتاج إلى التفكير في كيفية إنشاء سيناريوهات مستقبلية بديلة للتعرف إلى مستقبل التعليم والتعلم، فقد اتضح بعد جائحةكورونا كوفيد19 أن التعليم لا يتعلق فقط بالمكان المادي، ولكن هناك مساحة افتراضية للتعليم ينبغي أخذها في الاعتبار، لذلك يمكن أن تساعدنا الدراسات المستقبلية على التفكير في كيفية إجراء التغييرات الطموحة.

وتؤكد دراسة دبوفيسكي (Dubovicki, 2019) أن على الباحثين امتلاك مهارات متقدمة تتمثل في قدرة متطورة في التحليل، والقدرة على العمل والتعاون في بيئات متعددة التخصصات، وتعزيز المهارات اللغوية والمهارات الإدارية، والوعي بأهمية البحث والقدرة على تقييم تأثيره في البيئة، وتعلم طرق البحوث المستقبلية التي من المرجح أن تساهم في البحث التربوي مثل طريقة دلفي، طريقة مجموعات التركيز، طريقة عجلة المستقبل، الحدس، طريقة التنبؤ، طريقة تحليل الاتجاه، وطريقة التنبؤ بالتطور التكنولوجي. وأظهرت الدراسة التأكيد على أهمية التنبؤ والبحث في مستقبل جميع المهن وخاصة المتعلقة بالتعليم، وتعزيز تعليم أساليب الدراسات المستقبلية في كليات التربية سواء من خلال المقررات الإجبارية أو الاختيارية.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أهمية الدراسات المستقبلية في البحث التربوي كدراسة (Dubovicki, 2019)، ودراسة (Kokshagina et al., 2021)، ودراسة (Menéndez-Alvarez-Hevia et al., 2022)، وكذلك تتفق مع الدراسات التي ركزت على تدريس الدراسات المستقبلية كدراسة (Pouru-Mikkola & Wilenius, 2021)، ودراسة (Tesar, 2021)، ودراسة (Tiberius, 2010)، ودراسة (Klay & Campos, 2021)؛ إلا أن الدراسة الحالية تتفرد بالتركيز على الممارسات التي ينبغي تبنيها في الأوساط الأكاديمية، فمهارات الدراسات المستقبلية أكثر من مجرد مقررات تدرس في الجامعات، بل هي منظومة متكاملة من الممارسات الأكاديمية والبحثية التي تسعى الدراسة للكشف عن وجودها من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: المنهج المستخدم في الدراسة والذي يحقق أهدافها هو المنهج الوصفي المسحي والذي يعرِّفه العساف (1427) بأنه ذلك النوع من البحوث الذي يصف الظاهرة المدروسة ويفسرها من خلال استجواب مجتمع الدراسة أو عينة كبيرة منهم.

مجتمع الدراسة: طلاب الدراسات العليا في كلية التربية والبالغ عددهم 688 طالبًا.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة 224 طالبًا جرى اختيارهم بالطريقة العشوائية.

خصائص عينة الدراسة:

- الجنس:

يتضح من الجدول (1) أن 62.5% من أفراد العينة من الإناث، وأن 37.5% منهم من الذكور.

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة (%)
ذكر	84	37.5
أنثى	140	62.5
المجموع	224	100

- الدرجة العلمية:

يتضح من الجدول (2) أن **04**.58% من أفراد العينة درجتهم العلمية ماجستير، وأن 41.96% منهم درجتهم العلمية دكتوراه.

جدول (2)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الدرجة العلمية

الدرجة العلمية	التكرار	النسبة (%)
ماجستير	130	58.**04**
دكتوراه	94	41.96
المجموع	224	100

ثالثًا- أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها تم تصميم استبيان وفق مقياس ليكرت الخماسي استنادًا للأدب البحثي والدراسات السابقة في مجال الدراسات المستقبلية، حيث تكونت الأداة من قسمين: الأول يُعنى بالبيانات الأساسية لعينة الدراسة، والثاني تكوَّن من محورين، هما:

1- درجة توفر المتطلبات الأكاديمية لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية (15) عبارة.
2- درجة توفر المتطلبات البحثية لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية (21) عبارة.

الصدق الظاهري للأداة:

بعد بناء الأداة ولغرض التأكد من الصدق الظاهري لها جرى عرضها على مجموعة من المتخصصين في التربية بالجامعات السعودية، وبلغ عدد المحكمين (10) محكمين، وطُلب منهم إبداء الرأي حول عبارات الاستبانة من حيث ارتباطها بالمجال، ووضوحها للمستجيب، وسلامة صياغتها اللغوية، وقد تم تعديل الاستبانة وفق ملاحظات المحكمين.

صدق الاتساق الداخلي للأداة:

للتأكد من تماسك العبارات بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه تم قياس صدق الاتساق الداخلي للأداة من خلال بيانات استجابات أفراد الدراسة بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات المحور والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه.

جدول (3)

معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

رقم العبارة	معامل الارتباط	
	المحور الأول: درجة توفر المتطلبات الأكاديمية لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية	المحور الثاني: درجة توفر المتطلبات البحثية لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية
1	**0.832	**0.862
2	**0.863	**0.880
3	**0.835	**0.877
4	**0.858	**0.842
5	**0.828	**0.892
6	**0.803	**0.898
7	**0.795	**0.861
8	**0.786	**0.861
9	**0.833	**0.850

رقم العبارة	معامل الارتباط	
	المحور الأول: درجة توفر المتطلبات الأكاديمية لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية	المحور الثاني: درجة توفر المتطلبات البحثية لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية
10	**0.753	**0.871
11	**0.840	**0.874
12	**0.862	**0.823
13	**0.870	**0.857
14	**0.801	**0.850
15	**0.807	**0.882
16		**0.876
17		**0.879
18		**0.874
19		**0.941
20		**0.916
21		**0.878

(**) دالة عند 0.01

ويتضح من الجدول رقم (3) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند المستوى (0.01)، مما يشير إلى الاتساق الداخلي بين فقرات المحور والدرجة الكلية للمحور.

ثبات أداة الدارسة:

تم حساب ثبات الأداة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، ويوضح الجدول رقم (4) قيمة معامل الثبات لكل جزء من أجزاء الاستبانة.

المحور	معامل الثبات
درجة توفر المتطلبات الأكاديمية لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية	0.966
درجة توفر المتطلبات البحثية لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية	0.984
كامل الاستبانة	0.988

ويتضح من الجدول رقم (4) أن قيم معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

إجابة السؤال الأول: ما درجة توفر المتطلبات الأكاديمية لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بجامعة الملك خالد؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الأول في هذه الدراسة، وتم ترتيب المتطلبات الأكاديمية حسب المتوسط الحسابي من الأعلى إلى الأدنى، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

يبين رأي أفراد العينة حول درجة توفر المتطلبات الأكاديمية لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية

م	المتطلبات الأكاديمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التوفر
1	نشر ثقافة الدراسات المستقبلية في الوسط الأكاديمي.	3.19	1.10	4	متوسطة
2	تفعيل الدراسات المستقبلية في الأقسام العلمية.	3.02	1.08	7	متوسطة
3	إدراج المقررات التي تساعد الطلاب على فهم فلسفة الدراسات المستقبلية.	2.81	1.20	8	متوسطة
4	تشجيع أعضاء هيئة التدريس للطلاب الذين يُبدون اهتمامًا بالتفكير المستقبلي.	3.35	1.18	3	متوسطة
5	تشجيع الإشراف العلمي المشترك على الطلاب الذين يجرون الدراسات المستقبلية في التخصصات البينية.	3.15	1.18	5	متوسطة
6	عقد الندوات التي تُعنى بمهارات الدراسات المستقبلية في الأقسام العلمية.	3.06	1.11	6	متوسطة
7	استقطاب الخبراء في الدراسات المستقبلية في أنشطة الجامعة	2.70	1.13	10	متوسطة
8	دعم الطلاب الذين يتبنَون الدراسات المستقبلية ماليًا ومعنويًا.	2.43	1.16	13	متوسطة

م	المتطلبات الأكاديمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التوفر
9	تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو المستقبل لدى الطلاب.	3.35	1.08	2	متوسطة
10	تنمية المهارات الشخصية لدى الطلاب كالتنظيم، وترتيب الأولويات، والتواصل مع الآخرين.	3.35	1.05	1	متوسطة
11	توفير المراجع المهمة في الدراسات المستقبلية.	2.76	1.19	9	متوسطة
12	مساعدة الطلاب في ترجمة المراجع الرئيسة في الدراسات المستقبلية.	2.51	1.19	12	ضعيفة
13	التعريف بأهم مراكز الدراسات المستقبلية العربية والدولية للاستفادة من إنتاجها الاستشرافي.	2.65	1.19	11	ضعيفة
14	عقد دورات لتعزيز مهارات اللغة الإنجليزية لدى الطلاب للاستفادة من الإنتاج الأجنبي المميز في الدراسات المستقبلية.	2.29	1.21	15	ضعيفة
15	تخصيص جزء من جوائز التميّز للدراسات المستقبلية.	2.43	1.21	14	ضعيفة
	المتوسط الحسابي العام = 2.87، الانحراف المعياري العام = 0.952				

من الجدول (5) يتضح أن المتوسط الحسابي العام لمحور المتطلبات الأكاديمية بلغ (2.87) أي إن درجة توفر هذه المتطلبات متوسطة، وهذا يدل على أن المتطلبات الأكاديمية المتوفرة في الدراسات العليا غير كافية لتفعيل الدراسات المستقبلية من وجهة نظر الطلاب، وهذا يعني وجود صعوبات أمام الطلاب في سبيل إجراء الدراسات المستقبلية، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة الذبياني (2017) التي أشارت إلى ضعف الإنتاج البحثي التربوي في مجال الدراسات المستقبلية، وتتفق كذلك مع دراسة الرحيلي (2019) التي أشارت إلى وجود معوقات بحثية وأكاديمية تواجه الطلاب في إجراء الدراسات المستقبلية، وعلى الرغم من وجود عدد من الدراسات التي نادت بضرورة توفير عدد من المتطلبات اللازمة لتفعيل الدراسات المستقبلية كدراسة أبو المجد (2016)، ودراسة الحضيف والعبيد (2021)، ودراسة الحضرمي وعطاء (2021)، ودراسة (Dubovicki, 2019)، ودراسة (Tesar, 2021) إلا أنها لاتزال دون المأمول، وقد يعود السبب في ذلك إلى ضعف ثقافة الدراسات المستقبلية في الأوساط الأكاديمية، وسيطرة البحوث التاريخية والوصفية على الدراسات التربوية فترة طويلة من الزمن، وهذا يحتاج جهود مكثفة للانتقال إلى مستوى الدراسات التي تعنى بالمستقبل واستشرافه.

ومن الجدول (5) يتضح أن أكثر أربع متطلبات أكاديمية متوفرة تَرِد وفق الترتيب التنازلي الآتي:

1. "تنمية المهارات الشخصية لدى الطلاب كالتنظيم، وترتيب الأولويات، والتواصل مع الآخرين" حلت أولًا كأكثر المتطلبات توفراً بالمتوسط الحسابي (3.35) ودرجة وجود المتطلب متوسطة، وهذا يدل على أن هناك اهتمامًا بالمهارات الشخصية للطلاب؛ وعلى الرغم من وجود هذه الممارسة أولًا فإنها تتم بدرجة متوسطة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كلاي وكامبوس (Klay & Campos, 2021) التي أشارت إلى ضرورة تنمية المهارات الشخصية لدى الطلاب.

2. "تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو المستقبل لدى الطلاب" حلت ثانيًا بالمتوسط الحسابي (3.35) ودرجة توفر المتطلب متوسطة، وهذا يعني وجود نوع من الاهتمام ببناء الاتجاه الإيجابي نحو المستقبل لدى الطلاب، ولكنه غير كافٍ، ويعود ذلك إلى سيطرة البحوث التي تهتم بالواقع كثيرًا، وذلك يتفق مع دراسة عساف (2013) التي أشارت إلى تركيز الدراسات التربوية على الواقع وإهمالها للمستقبل، ودراسة (Pouru-Mikkola & Wilenius, 2021) التي بينت أن تعليم الدراسات المستقبلية يجب أن يأخذ في الاعتبار البعد العاطفي الذي يستلزم قيام الطلاب بتطوير موقف إيجابي وشخصي تجاه استكشاف المستقبل.

3. "تشجيع أعضاء هيئة التدريس للطلاب الذين يُبدون اهتمامًا بالتفكير المستقبلي" حلت ثالثًا بالمتوسط الحسابي (3.35) ودرجة توفر المتطلب متوسطة، وهذا يعني أن التشجيع للطلاب الذين ينتهجون التفكير المستقبلي ليس بالشكل الكافي الذي يطمحون إليه، ويعود ذلك إلى غياب الدراسات المستقبلية كثيرًا في الأوساط الأكاديمية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الذبياني(2017) التي كشفت عن ضعف في إنتاج البحوث المستقبلية التربوية في الوطن العربي، ودراسة أبو المجد (2016) التي أشارت إلى أهمية التفكير المستقبلي في البحث التربوي.

4. "نشر ثقافة الدراسات المستقبلية في الوسط الأكاديمي" حلت رابعًا بالمتوسط الحسابي (3.19) ودرجة توفر المتطلب متوسطة، ويعني ذلك وجود جهود لنشر ثقافة الدراسات المستقبلية، ولكنها تحتاج إلى جهود أخرى. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحضيف والعبيد (2021)، ودراسة الحضرمي وعطاء (2021) اللتين أكدتا ضرورة نشر ثقافة الدراسات المستقبلية في الأوساط الأكاديمية.

ومن الجدول (5) كذلك يتضح أن أقل أربع متطلبات أكاديمية توفراً تَرِد وفق الترتيب التنازلي الآتي:

1- "عقد دورات لتعزيز مهارات اللغة الإنجليزية لدى الطلاب للاستفادة من الإنتاج الأجنبي المميز في الدراسات المستقبلية" حلت أولًا كأقل المتطلبات توفراً بالمتوسط الحسابي (2.29) ودرجة توفر المتطلب ضعيفة، ويعود السبب في ذلك إلى قلة المقررات التي تعنى باللغة الانجليزية في برامج الدراسات العليا التربوية، وتتفق هذه

النتيجة مع دراسة الرحيلي (2019) التي بينت أن أكثر المعوقات التي تواجه الطلاب في مجال الدراسات المستقبلية تتعلق بضعف إجادة اللغة الإنجليزية.

2- "تخصيص جزء من جوائز التميّز للدراسات المستقبلية" حلت ثانيًا بالمتوسط الحسابي (2.43) ودرجة توفر المتطلب ضعيفة، ويعود ذلك إلى ضعف تشجيع البحوث المستقبلية في التربية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الرحيلي (2019) التي أشارت إلى ضعف تمويل المؤسسات المانحة للبحوث المستقبلية التي تتطلب وقتًا وجهدًا.

3- "دعم الطلاب الذين يتبنون الدراسات المستقبلية ماليًا ومعنويًا" حلت ثالثًا بالمتوسط الحسابي (2.43) ودرجة توفر المتطلب ضعيفة. وهذا يعود إلى عدم وجود لوائح أو تشريعات تخص الدراسات المستقبلية بالدعم عن غيرها من الدراسات، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحضيف والعبيد (2021) التي أكدت أهمية دعم البحوث والأنشطة العلمية المتعلقة بالدراسات المستقبلية.

4- "مساعدة الطلاب في ترجمة المراجع الرئيسة في الدراسات المستقبلية" حلت رابعًا بالمتوسط الحسابي (2.51) ودرجة توفر المتطلب ضعيفة، وقد يعود السبب في ذلك إلى ضعف تشجيع أعضاء هيئة التدريس على ترجمة الإنتاج العلمي باللغات الأجنبية، وغياب هذه الممارسة يمثل معوقًا للطلاب. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة دبوفيسكي (Dubovicki, 2019) التي أكدت على أهمية تعزيز المهارات اللغوية لطلاب الدراسات العليا.

إجابة السؤال الثاني: ما درجة توفر المتطلبات البحثية لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بجامعة الملك خالد؟ ؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الثاني في هذه الدراسة، وتم ترتيب المتطلبات البحثية حسب المتوسط الحسابي من الأعلى إلى الأدنى، والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6)

يبين رأي أفراد العينة حول درجة توفر المتطلبات البحثية لتفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية

م	المتطلبات البحثية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التوفر
1	تدريب طلاب الدراسات العليا على التفكير المستقبلي.	3.04	1.22	2	متوسطة
2	تنمية مهارات التعامل مع تعقد الظاهرة المستقبلية وكثرة المتغيرات التي تصاحبها.	2.91	1.23	10	متوسطة
3	تدريب الطلاب على قراءة الدراسات المستقبلية ونقدها علميًا.	2.94	1.24	7	متوسطة

م	المتطلبات البحثية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التوفر
4	تشجيع التفكير الإبداعي في البحث التربوي.	3.11	1.20	1	متوسطة
5	تدريب الطلاب على التفرقة بين اتجاهات التغيّر الخطية وغير الخطية.	2.73	1.15	19	متوسطة
6	تنمية قدرات الطلاب في الجوانب الإحصائية التي تُعنى بالتنبؤ المستقبلي.	2.92	1.16	8	متوسطة
7	التدريب العملي على أساليب الدراسات المستقبلية كالسيناريوهات ودلفي.. إلخ.	2.55	1.18	21	متوسطة
8	تنمية مهارات تحليل الوضع الراهن لدى الطلاب من خلال الأنشطة في المقررات المختلفة.	2.99	1.13	3	متوسطة
9	تنمية الخيال الاستشرافي لدى الطلاب من خلال طرح البدائل المستقبلية للظواهر التربوية.	2.97	1.11	5	متوسطة
10	عقد حلقات نقاش حول تطبيق أساليب الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية.	2.83	1.20	13	متوسطة
11	مساعدة الطلاب في الحصول على البيانات والمعلومات من الجهات المختلفة لإجراء الدراسات المستقبلية.	2.95	1.23	6	متوسطة
12	تدريب الطلاب على التحليل النوعي (الكيفي) للبيانات.	2.91	1.25	11	متوسطة
13	تنمية مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى الطلاب.	2.99	1.19	4	متوسطة
14	تكليف الطلاب بتطبيق بعض أساليب الدراسات المستقبلية في أثناء دراسة المقررات.	2.92	1.26	9	متوسطة
15	تشجيع الفرق البحثية التي تجمع بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب.	2.83	1.26	14	متوسطة
16	وضع قائمة بالمعايير الرئيسة للدراسة المستقبلية.	2.74	1.19	17	متوسطة

م	المتطلبات البحثية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التوفر
17	وجود قوائم لدى الأقسام العلمية بالأولويات البحثية التي تهتم بالمستقبل.	2.66	1.17	20	متوسطة
18	تدريب الطلاب على رصد التغيّر الذي تتعرض له الظواهر التربوية عبر الزمن.	2.76	1.24	16	متوسطة
19	مساعدة الطلاب على وضع السيناريوهات المختلفة للظواهر التربوية.	2.74	1.21	18	متوسطة
20	بيان الغموض التي يكتنف بعض مفاهيم ومصطلحات الدراسات المستقبلية.	2.89	1.20	12	متوسطة
21	تدريب الطلاب على تحليل تأثير الاتجاهات.	2.82	1.22	15	ضعيفة
	المتوسط الحسابي العام = 2.86 ، الانحراف المعياري العام = 1.05				

ومن الجدول (6) يتضح أن المتوسط الحسابي العام لمحور المتطلبات البحثية بلغ (2.86)، أي إن درجة توفر هذه المتطلبات متوسطة، وهذا يدل على أن المتطلبات البحثية المتوفرة في الدراسات العليا غير كافية لتفعيل الدراسات المستقبلية من وجهة نظر الطلاب، الأمر الذي بدوره أدى إلى ضعف إجراء الدراسات المستقبلية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عساف (2013) التي أشارت إلى بعض المعوقات التي تحد من الدراسات المستقبلية، منها قلة الاهتمام بالتحليل الكيفي للظواهر التربوية، وقلة إعمال الخيال والإبداع، وغياب التكامل البحثي بين الباحثين، وكذلك دراسة الذبياني(2017) التي كشفت عن ضعف في إنتاج البحوث المستقبلية التربوية في الوطن العربي، ودراسة الرحيلي(2019) التي وضعت المعوقات البحثية كأكثر المعوقات التي تحد من إجراء الطلاب للدراسات المستقبلية.

ومن الجدول (6) يتضح أن أكثر خمس متطلبات بحثية توفراً تَرِد وفق الترتيب التنازلي الآتي:

1- " تشجيع التفكير الإبداعي في البحث التربوي" حلت أولًا كأكثر المتطلبات البحثية توفراً بالمتوسط الحسابي (3.11)، ودرجة توفر المتطلب متوسطة، وهذا مؤشر إيجابي على الاهتمام بالتفكير الإبداعي، فالدراسات المستقبلية تتضمن تفكيراً إبداعياً يستشرف المستقبل، وهذا ما أشارت إليه دراسة (Klay & Campos, 2021) التي بينت أن التفكير الإبداعي من أدوات الدراسات المستقبلية، إلا أن انعكاس ذلك على الإنتاج البحثي في مجال الدراسات المستقبلية غير ظاهراً بشكل كبير.
2- "تدريب طلاب الدراسات العليا على التفكير المستقبلي" حلت ثانيًا بالمتوسط الحسابي (3.04)، ودرجة توفر المتطلب متوسطة، ويعود ذلك إلى وجود محاولات بالتركيز على البحوث التربوية المستقبلية، وعدم التوقف عند البحوث التاريخية والوصفية، وعلى الرغم من توفر هذا المتطلب ضمن الفئة الأعلى؛ إلا أنه غير كافياً لإنتاج بحوث مستقبلية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أبو المجد (2016) التي أكدت أهمية التفكير المستقبلي في البحث التربوي.

3- "تنمية مهارات تحليل الوضع الراهن لدى الطلاب من خلال الأنشطة في المقررات المختلفة" حلت ثالثًا بالمتوسط الحسابي (2.99)، ودرجة توفر المتطلب متوسطة، وتعد هذه النتيجة دون المأمول، حيث يحتاج الباحث التربوي إلى فهم مهارات تحليل الواقع قبل الانطلاق في العملية البحثية، فالطلاب يحتاجون إلى التطبيق العملي للمهارات البحثية قبل الدخول في العملية البحثية. وقد أشارت دراسة (Tiberius,2010) إلى أن التطبيق العملي للدراسات المستقبلية على بعض القضايا التربوية مهم جدًا للطلاب.

4- "تنمية مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى الطلاب" حلت رابعًا بالمتوسط الحسابي (2.99)، ودرجة توفر المتطلب متوسطة، وهذا يؤكد عدم كفاية تنمية مهارات التخطيط لدى الباحث المستقبلي.

5- "تنمية الخيال الاستشرافي لدى الطلاب من خلال طرح البدائل المستقبلية للظواهر التربوية" حلت خامساً بالمتوسط الحسابي. (2.97)، ودرجة توفر المتطلب متوسطة، وقد يعود السبب في ذلك إلى سيطرة البحوث الوصفية والتاريخية على الفكر التربوي في الدراسات العليا.

ومن الجدول (6) كذلك يتضح أن أقل خمس متطلبات بحثية توفراً تَرِد وفق الترتيب التنازلي الآتي:

1- "التدريب العملي على أساليب الدراسات المستقبلية كالسيناريوهات ودلفي.. إلخ" حلت أولًا كأقل المتطلبات البحثية توفراً بالمتوسط الحسابي (2.55)، ودرجة توفر المتطلب ضعيفة، ويعود السبب في ذلك إلى ضعف الدراسات المستقبلية في الخطط الدراسة لبرامج الدارسات العليا، وبالتالي قلة الفرص التدريبية للطلاب على أساليبها لمختلفة، ويعني ذلك وجود عائق كبير لدى الطلاب في سبيل إجراء الدراسات المستقبلية، فضعف توفر هذا المتطلب له تأثير كبير في امتلاك الطلاب لمهارات الدراسات المستقبلية. وتتفق هذا النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة الحضيف والعبيد (2021)، ودراسة الحضرمي وعطاء (2021) اللتان أكدتا ضرورة تدريب الباحثين على أساليب الدراسات المستقبلية.

2- "وجود قوائم لدى الأقسام العلمية بالأولويات البحثية التي تهتم بالمستقبل" حلت ثانيًا كأقل المتطلبات البحثية توفراً بالمتوسط الحسابي (2.66)، ودرجة توفر المتطلب متوسطة، ويعود ذلك إلى قلة اهتمام الأقسام العلمية بالأولويات البحثية المستقبلية على الرغم من أهميتها كما تشير إلى ذلك دراسة (Menéndez-Alvarez-Hevia et al., 2022) التي بينت دور الدراسات المستقبلية في تحسين التعليم، وتعزيز السياسات الجيدة، وكذلك دراسة (Kokshagina et al., 2021) التي أشارت لقدرة الدراسات المستقبلية على زيادة تأثير البحث الأكاديمي في الجامعات.

3- "تدريب الطلاب على التفرقة بين اتجاهات التغيرّ الخطية وغير الخطية" حلت ثالثًا كأقل المتطلبات البحثية توفراً بالمتوسط الحسابي (2.73)، ودرجة توفر المتطلب متوسطة، ويعود السبب في ذلك إلى قلة الاهتمام بمهارات الدراسات المستقبلية

ضمن المهارات التي ينبغي لطلاب الدراسات العليا امتلاكها، وهذا يعني صعوبة إنتاج دراسات مستقبلية في ظل ضعف إتقان مثل هذه المهارات اللازمة لتنفيذها.

4- "مساعدة الطلاب على وضع السيناريوهات المختلفة للظواهر التربوية" حلت رابعًا كأقل المتطلبات البحثية توفراً بالمتوسط الحسابي (2.74)، ودرجة توفر المتطلب متوسطة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عساف (2013) التي أشارت إلى أن نقص المعرفة بكيفية إجراء الدراسات المستقبلية يعد من أبرز المعوقات.

5- "وضع قائمة بالمعايير الرئيسة للدراسة المستقبلية" حلت خامساً كأقل المتطلبات البحثية توفراً بالمتوسط الحسابي (2.74)، ودرجة توفر المتطلب متوسطة. ويعود السبب إلى ضعف انتشارها في الرسائل العلمية، وبالتالي قلة الاهتمام بمعايير الحكم عليها، فعندما ينتشر نوع معين من البحوث تتبلور معايير الحكم عليه من خلال ممارسته لفترات طويلة.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة، توصي الدراسة بما يلي:

- تنمية مهارات اللغة الإنجليزية لطلاب الدراسات العليا.
- تدريب الطلاب على مهارات الدراسات المستقبلية سواء ضمن تكليفات المقررات الأكاديمية أو ضمن الأنشطة الأخرى.
- إلزام الأقسام العلمية بإعداد قوائم بحثية بالموضوعات البحثية المستقبلية التي تتطلب حلولًا مستقبلية من الباحثين.
- وضع قائمة بالمعايير الرئيسة للدراسة المستقبلية حتى يتمكن الطلاب من تنفيذ الدراسات استناداً عليها.
- إدراج مقررات الدراسات المستقبلية في برامج الدراسات العليا بالجامعات السعودية.
- تقديم الحوافز المادية والمعنوية للباحثين في مجال الدراسات المستقبلية.
- تشجيع الترجمة للإنتاج العالمي في مجال الدراسات المستقبلية.
- عقد الشراكات مع المراكز الدولية المتقدمة في مجال الدراسات المستقبلية.

المقترحات:

- إجراء دراسة مقارنة دولية في تدريس المستقبليات في الجامعات.
- إجراء دراسة تحليل محتوى للرسائل العلمية التي تبنت الدراسات المستقبلية في الجامعات العربية.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

الإكيابي، مفيدة، وسعداوي، محمد، وبدوي، جورج. (2016). السيناريو والتصميم المستقبلي التفاعلي. *مجلة بحوث التربية النوعية*، (43)، 292-310.

برنامج تنمية القدرات البشرية.(2021). *الوثيقة الإعلامية لبرنامج تنمية القدرات البشرية* (2021- 2025). على الرابط https://na.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/hcdp/

بلمودن، فؤاد. (2013). *الدراسات المستقبلية: الأسس الشرعية والمعرفية والمنهجية لاستشراف المستقبل*. المركز الثقافي العربي.

حسيب، سحر. (2019). الإشكالية النظرية والمنهجية للدراسات المستقبلية: مراجعة نقدية وتحليل للفجوات البحثية. *مجلة البحوث والدراسات الإعلامية*. (7) 341-391.

الحضرمي، أحمد، وعطاء، أوسيم. (2021) . متطلبات تفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية بجامعة عدن. *مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، (49) 219-248.

الحضيف، نجلاء، والعبيد، إبراهيم. (2021). تصورات خبراء التربية لمتطلبات تفعيل الدراسات المستقبلية في البحوث التربوية: دراسة باستخدام أسلوب دلفاي. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، (23) 383-422.

الذبياني، محمد. (2017). دراسات المستقبل: أسسها الفلسفية واستخداماتها في البحوث التربوية في البلدان العربية. *مجلة دراسات- العلوم التربوية، 44*، 165- 192.

الرحيلي، محمد. (2019). معوقات الدراسات المستقبلية في مجال التربية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا وحلول مقترحة لها. *مجلة التربية، 38*(181)، 573-625.

الرشيدي، غازي. (2018). *الدراسات المستقبلية*. دار حنين للنشر والتوزيع.

الرمضاني، مازن. (2016). دراسات المستقبلات: رؤية في إشكاليات المفهوم ومقاربات التوظيف. *مجلة استشراف للدراسات المستقبلية*، 161-192.

زاهر، ضياء الدين. (2002). تكنيك دلفي: أحكام الخبراء وخبرة الحكماء. *مستقبل التربية العربية، 8*(24)، 275-280.

سالم، أحمد. (2018). الدراسات المستقبلية وأساليبها المستخدمة في التربية. مجلة *كلية التربية،6*(15)، 13-33.

عامر، طارق. (2008). *أساليب الدراسات المستقبلية*. اليازوري.

عبد الحي، وليد. (2007). *مناهج الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في العالم العربي*. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

عبد الحي، وليد. (2016). تكامل التقنيات المنهجية الكمية والكيفية في الدراسات المستقبلية. *مجلة استشراف للدراسات المستقبلية*، (1)، 24 – 45.

العساف، صالح. (1427). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. مكتبة العبيكان.

عساف، محمود. (2013، مارس). *رؤية مقترحة لتوظيف أساليب دراسة المستقبل في البحوث التربوية بالجامعات الفلسطينية*.[عرض ورقة] أعمال المؤتمر العلمي الثاني: أولويات البحث العلمي في فلسطين... نحو دليل بحثي وطني للبحث العلمي. الجامعة الإسلامية، غزة.

فليّه، فاروق والزكي، أحمد. (2003). *الدراسات المستقبلية: منظور تربوي*. دار المسيرة.

كفافي، حنان، ومحمد، إيمان. (2020). تصور مقترح لتنمية ثقافة الدراسات المستقبلية لدى طلاب الدراسات العليا بكليات التربية جامعة الأزهر. *مجلة التربية، 1*(187)، 348-289.

منصور، محمد. (2016). *توطين الدراسات المستقبلية في الثقافة العربية: الأهمية والصعوبات والشروط*. مكتبة الإسكندرية.

المهدي، مالك. (2014). ماهية الدراسات المستقبلية. *المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية، 50*(142)، 139-161.

المراجع العربية مترجمة:

Al-Ikaybi, Mufida, Saadawi, Mohamed, & Badawi, George. (2016). "Scenario and Interactive Future Design." *Journal of Qualitative Education Research*, 43, 292-310.

Human Capability Development Program. (2021). "Human Capability Development Program Media Document (2021-2025)." Retrieved from: https://na.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/hcdp/

Belmoudane, Fouad. (2013). "Futures Studies: Legal, Cognitive, and Methodological Foundations for Prospective." Arab Cultural Center.

Hasib, Sahar. (2019). "Theoretical and Methodological Problematics of Future Studies: A Critical Review and Analysis of Research Gaps." *Journal of Media Research and Studies*, 7, 341-391.

Al-Hudrami, Ahmed, & Attia, Awseem. (2021). "Requirements for Activating Future Studies in Educational Research at the University of Aden." *Al-Andalus Journal for Humanities and Social Sciences*, 49, 219-248.

Al-Hadheef, Najlaa, & Al-Obaid, Ibrahim. (2021). "Experts' Perceptions of the Requirements for Activating Future Studies in Educational Research: A Delphi Study." *Arab Journal of Educational and Psychological Sciences*, 23, 383-422.

Al-Dhubiani, Mohammed. (2017). "Futures Studies: Philosophical Foundations and Uses in Arab Educational Research." *Studies Journal - Educational Sciences*, 44, 165-192.

Al-Rahili, Mohammed. (2019). "Obstacles of Future Studies in Education from the Perspective of Postgraduate Students and Proposed Solutions." *Journal of Education*, 38(181), 573-625.

Al-Rashidi, Ghazi. (2018). "*Futures Studies.*" Dar Haneen for Publishing and Distribution.

Al-Ramadhani, Mazen. (2016). "Prospective Studies: A View on Conceptual Issues and Approaches of Application." *Exploring Journal for Future Studies*, 161-192.

Zaher, Diaa Al-Din. (2002). "Delphi Technique: Expert Rules and Wise Judgment." *Future of Arab Education*, 8(24), 275-280.

Salem, Ahmed. (2018). "Future Studies and its Methods Used in Education." *Journal of the College of Education*, 6(15), 13-33.

Amer, Tarek. (2008). "*Methods of Future Studies*." Al-Yazouri.

Abdelhadi, Waleed. (2007). "Methods of Prospective Studies and their Applications in the Arab World." *Emirates Center for Strategic Studies and Research*.

Abdelhadi, Waleed. (2016). "Integration of Quantitative and Qualitative Methodological Techniques in Future Studies." *Exploring Journal for Future Studies*, 1, 24-45.

Al-Asaf, Saleh. (1427). "*Introduction to Research in Behavioral Sciences*." Al-Abeekan Library.

Assad, Mahmoud. (2013, March). "A Proposed Vision for Utilizing Future Studies Methods in Educational Research at Palestinian Universities." [Paper Presentation] *Proceedings of the Second Scientific Conference: Priorities of Scientific Research in Palestine... Towards a National Research Guide. Islamic University*, Gaza.

Faleh, Farouk, & Al-Zaki, Ahmed. (2003). "*Futures Studies: An Educational Perspective*." Dar Al-Maseera.

Kafafi, Hanan, & Mohamed, Eman. (2020). "A Proposed Concept for Developing Future Studies Culture among Postgraduate Students in Colleges of Education at Al-Azhar University." *Journal of Education*, 1(187), 348-289.

Mansour, Mohamed. (2016). "*Localization of Future Studies in Arab Culture: Importance, Challenges, and Conditions*." Bibliotheca Alexandrina.

Al-Mahdi, Malik. (2014). "Nature of Future Studies." *Tunisian Journal of Social Sciences*, 50(142), 139-161.

المراجع الأجنبية:

Sardar, Z. (2012). Transmodern Journeys: Futures Studies and Higher Education. In: Curaj, A., Scott, P., Vlasceanu, L., Wilson, L. (eds) *European Higher Education at the Crossroads*. Springer, Dordrecht. https://doi.org/10.1007/978-94-007-3937-6_48

Dubovicki, S. (2019). Futuristic research methods as an encouragement for predicting the teaching of the future. *Education and training as basis for future employment*, 17-30.

Gidley, J., Bateman, D. J., & Smith, C. (2004). *Futures in education: Principles, practice and potential*. Australian Foresight Institute, Swinburne University.

Inayatullah, S. (2003). Teaching futures studies: From strategy to transformative change. *Journal of Futures Studies*, *7*(3), 35-40.

Inayatullah, S. (2013). Learnings from futures studies: Learnings from dator. *Journal of Futures Studies*, *18*(2), 1-10.

Klay, W. E., Campos, P. D. (2021). Teaching Futures Studies From Disciplinary And Student Perspectives. *World Futures Review, 13*(3–4), 237–249. https://doi.org/10.1177/19467567211030378

Kokshagina, O., Rickards, L., Steele, W., & Moraes, O. (2021). Futures literacy for research impact in universities. *Futures, 132*, 102803. https://doi.org/10.1016/j.futures.2021.102803

Kononiuk, A., Sacio-Szymanska, A., Ollenburg, S., & Trivelli, L. (2021). Teaching foresight and futures literacy and its integration into university curriculum. *Foresight and STI Governance, 15*(3), 105-121. https://doi.org/10.17323/2500-2597.2021.3.105.121

Menéndez-Alvarez-Hevia, D., Urbina Ramírez, S., Forteza Forteza, D., & Rodríguez Martín, A. (2022). Contributions of futures studies to education: A systematic review. *Comunicar*.

Pouru-Mikkola, L., & Wilenius, M. (2021). Building individual futures capacity through transformative futures learning. *Futures, 132*, 102804-102804. https://doi.org/10.1016/j.futures.2021.102804

Slaughter, R. A. (2008). Futures education: Catalyst for our times. *Alternative Educational Futures*, 57-72.

Teichler, U. (2003). The future of higher education and the future of higher education research. *Tertiary Education & Management*, *9*(3), 171-185.

Tesar, M. (2021). Future Studies: Reimagining our Educational Futures in the Post-Covid-19 world. *Policy Futures in Education,* *19*(1), 1–6. https://doi.org/10.1177/1478210320986950

Tiberius, V. (2010). Didactics of futures studies. *Journal of Futures Studies*, *14*(4), 135-146.